ISSN = 2073-6614 pp:305- 329 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

The Qur'anic evidence in Bahaa Al-Din Al-Subki's (773 AH) "Arus Al-Afrah fi Sharh Talkhes Al-Miftah"

الشاهد القرآني عند بهاء الدين السّبكي (٧٧٣هـ) في كتابه عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح

Ahlam Ayed Sweed Nayef
ahl20h2015@uoanbar.edu.iq
College of Education for Humanities, University of Anbar

Prof. Dr. Abdel Nasser Hashem Mohamed Al-Hiti
abd.hashim@uoanbar.edu.iq
College of Education for Humanities, University of Anbar

أحلام عايد سويد نايف أ.د عبد الناصر هاشم محمد الهيتي
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Received: 31-07-2022 Accepted: ٠٢-١٠-2022 Published: 30-12-2022

Doi: 10.37654/aujll.2022.177797

Abstract :

This research deals with the Qur'anic evidence in Baha Al-Din Al-Subki's (٧٧٣AH) book "Arus Al-Afrah". The Qur'anic evidence is of immense value in clarification whether linguistically, grammatically or rhetorically. The researcher clarified the most prominent observations of Al-Subki's methodology and how he dealt with the Qur'anic evidence and its mechanism in exemplification. The researcher relied on a corpus of the noble Qur'anic verses brought by Bahaa Al-Din Al-Subki. The methodology followed by Al-Subki is his employment of the evidence in illustration and infers it to respond to those who preceded him from among the scholars. Other times he treats the Qur'anic illustration as something other than what is used by his predecessors. He replies to Al-Qazwini specifically. Moreover, what distinguishes Al-Subki is his easy way of citing the Qur'anic evidence, as well as objecting and analyzing it. Furthermore, he highlighted the

contradiction and difference that some rhetoricians may fall into, as well as accuracy and diversity of evidence.

Keywords: The Qur'anic evidence, Arus Al-Afrah, Bahaa Al-Din Al-Subki, the rhetoric.

المستخلص :

تناول هذا البحث الشاهد القرآني عند بهاء الدين السّبكي (٧٧٣هـ) في كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، فإن للشاهد القرآني أثرًا بالغًا في الدرس العربي قديما وحديثا ، سواء أكان الدرس لغويا أم نحويا أم بلاغيا ، ومن مناهل العربية التي أكثرت من توظيف الشاهد القرآني كتاب "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح " ، وقد وضّح الباحث أبرز ما لاحظه على منهجية السبكي وكيفية تعامله مع الشاهد القرآني وآليته في إيراد الشاهد القرآني .

وقد اعتمد الباحث في بحثه هذا الموضوع على احصائية للآيات القرآنية الكريمة التي جاء بها بهاء الدين السبكي ، فقد بلغ عدد الآيات وأجزائها ما يقارب الألف و مائة آية فضلا عن مائتي آية أوردها القزويني ، بعد هذه الاحصائية توصل الباحث الى نقاط يمكن القول بأنها تمثل السمة العامة لمنجية السبكي في توظيفه للشاهد فهو مرة يوظف الشاهد القرآني ويستدل به للرد على من سبقه من العلماء ومرة يعالج الشاهد القرآني ويوجهه لغير ما اراده من سبقه وأخرى يرد به على القزويني تحديدا ، وايضا مما تميز به السبكي هو طريقته السهلة في إيراد الشاهد القرآني واعتراضه وتحليله للشاهد القرآني ، وتسليطه الضوء على التناقض و الاختلاف الذي قد يقع فيه بعض البيانيين ، وأيضا دقته وتنوع الشواهد التي يوردها على القاعدة الواحدة ، واخيرا ذكر الباحث انوذجا على استشهاد السبكي بقراءة قرآنية شاذه لتعضيد رأيه .

الكلمات المفتاحية : الشاهد القرآني ، عروس الأفراح ، بهاء الدين السّبكي ، البلاغة .

المقدمة :

يتحدث هذا البحث عن كيفية توظيف السّبكي (٧٧٣هـ) للشاهد القرآني في كتابه "عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح" ، وسننبه على بعض الشواهد على سبيل المثال لا الحصر ، لكن قبل ذلك سنشير الى تعريف بالسّبكي وحياته ؛ لما لحياته من تأثير على بعض ما سنحرره من احكام على منهجية السبكي في ايراده للشاهد القرآني.

وسنوضح ابرز محاور هذا البحث بشيء من الإيجاز ، تكوّن هذا البحث من مبحثين اثنين ، اختص الأول منهما في سيرة السّبكي الشخصية و العلمية ، فكان المطلب الأول في اسمه و نسبه ولقبه و مولده.

أما المطلب الثاني فقد اختص بحياته فذكرنا فيه شيوخه و تلاميذه ، أعماله و مصنفاته ثم اتجاهه البلاغي وأخيرا وفاته .

في حين اشتمل المبحث الثاني على التعريف بالشاهد لغة و اصطلاحا في المطلب الأول .

وفي المطلب الثاني فصلنا القول في الشاهد القرآني من حيث منهجية السبكي في التعامل معه وأوجزنا القول في بضع محاور هي :

١- توظيف السبكي الشاهد القرآني واستدلاله به في الرد على من سبقه من العلماء .

٢- معالجة وتوجيه الشاهد القرآني لغير ما اراده بعض النحاة .

٣-ردوده على القزويني وغيره بشواهد من القرآن الكريم .

٤- اعتراضه و تحليله للشاهد القرآني الذي يورده من سبقه .

٥- تسليط الضوء على التناقض و الاختلاف الذي قد يقع فيه بعض البيانيين.

٦- طريقته السهلة في بيان موطن الشاهد.

٧- الدقة والتنوع في عرض الشواهد على القاعدة الواحدة .

٨- استشهاده بالقراءات القرآنية.

يلي ذلك كله الخاتمة ثم هوامش البحث بعد ذلك نختم بقائمة المصادر و المراجع .

المبحث الأول

السيرة الشخصية والعلمية للسُّبكي

المطلب الأول: التعريف بالسّبكي.

أولًا: اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته :

أَحْمد بن عَليّ بن عبد الْكَافِي بن عَليّ بن تَمام بن يُوسُف بن مُوسَى بن تَمام بن حَامِد بن يحيى بن عمر بن عُثْمَان بن عَليّ بن نشوان بن سوار بن سليم [١] السُّبْكِيّ[٢] الْأنْصَارِيّ الإِمَام الْفَقِيه الْمُفَسّر

الْمُحدث الأصولي الأديب[٣] ولقبه، بهاء الدين، وكُنْيته: أبو حامد، كان اسمه في أول الأمر تمّاما ثم غيّره أبوه بعد أن بلغ سنّ التمييز[٤]، والسّبكي نِسْبَةٌ إلى قرية "سُبْك الأحد" [٥]، وقيل أنَّ أصل نسب السُّبكي يرجع إلى الأنصار [٦].

ثانيًا: مولده و نشأته:

وُلِدَ الإمام بهاء الدين السبُّكي ـ رحمه الله ـ بالقاهرة في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩هـ [٧] وقيل٧١٧هـ[٨] ، نشأة في اسرة اشتهرت بالعلم و المعرفة فوالده عَالم عَلامَة قَاضِي الْقُضَاة تَقِيّ الدّين أبو الحسن السُّبْكِيّ الشَّافِعِي عَليّ بن عبد الْكَافِي .. إِمَام عَامِل وَرع ناسك فريد بارع مُحدث أصولي فَقِيه نَّحْوِيّ لغَوِيّ محَقق مدقق مُفَسّر مُقْرِئ أديب حَافِظ شيخ الْإِسْلَام حبر الْأمة قدوة الْأَئِمَّة حجَّة الْفُضَلَاء الخزرجي الْمصْرِيّ السُّبْكِيّ الشَّافِع [٩] ، واخوه تاج الدين أبو نصر عبد الْوَهَّاب بن عَليّ إِمَام عَالم فَقِيه مُحدث نحْوِيّ نَاظِم .. سمع من الْمَقْدِسِي وطبقته بِمصْر وَمن بنت الْكَمَال وَابْن تَمام وَمن الْمزي وَأَجَازَ لَهُ الحجار وعني بالرواية وَسمع كثيرا وَقَرَأَ بِنَفسِهِ على شَيخنَا شمس الدّين الذَّهَبِيّ كثيرا من مصنفاته وَغَيرهَا وَأفْتى ودرس ونظم الشّعْر وَعمل الألغاز .. [١٠] واخته "سِتّ الخطباء بنت القَاضِي تَقِيّ الدّين عَليّ بن عبد الْكَافِي السُّبْكِيّ ولدت بِالْقَاهِرَةِ سنة واسمعت عَليّ ابْن الصَّواف وَعلي بن عِيسَى ابْن الْقيم وَغَيرهمَا من مَشَايِخ أَبِيهَا وَحدثت بِمصْر ودمشق وَمَاتَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٧٣ وَهِي أُخْت سارة الَّتِي عمرت بعْدهَا دهراً طَوِيلا"[١١]

المطلب الثاني

شيوخه, وتلاميذه، أعماله، مصنفاته, اتّجاهه البلاغيُّ, ووفاته.

أولًا: شيوخ الإمام السُّبكي.

حفِظ القرآن صغيرًا، وتلا على الصَّائغ(ت:٧٢٥هـ) بعض القراءات، وسمِع من جَدِّه عبد الكافي السبكي(ت:٧٣٥هـ)، وغيره من المشايخ، وقرأ النَّحو والتسهيل على أبي حيَّان(ت:٧٤٥هـ) وبرع في ذلك، وقرأ الأصول على شمس الدين أبي الثَّناء الأصبهاني(ت:٧٤٩هـ) وتفقَّه على يد أبيه وغيره من العلماء [١٢].

فقد استجاز له أبوه مشايخ عصره بمصر وبلاد الشام، ثم أحضر مجالس الحديث وأسمعه بالقاهرة من الحجاز البدر بن جماعة، والشهاب بن غانم، ويوسف بن محمد الكردي، ومحمد بن غالي، وغيرهم، وبدمشق من الحافظ جمال الدين المنوي، ومن أبي تمام الجزري، والذهبي، وخلائق أخر، وطلب العلم وتفقه بوالده، وبالشيخ مجد الدين الزنكلوني، والشيخ شمس الدين القماح، وغيرهم [١٣].

ثانيًا: تلاميذ الإمام السُّبكي.

كان الإمام السُّبكي أوحد زمانه في اللغة والنحو والفقه على مذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله إذ نال شهرة واسعة، وسار ذكره بين الناس، وانتفع به طلبة العلم انتفاعًا عظيمًا، فقد كان جامعًا لشتات العربية وعلومها، مطلعا على دقائقها وبلاغتها.

ومن تلاميذه الدميري (ت: ٨٠٨) صاحب كتاب حياة الحيوان الكبرى أخذ عن السُّبكي بهاء الدين، وقد أجاز له النويري أبو الفضل كمال الدين بالفتوى والتدريس بناءً على طلب السبكي [١٤].

ثالثًا: أعماله.

اشتغل بالعلوم فمهر فيها فأفتى ودرس وله عشرون سنة، وولي وظائف أبيه بالقاهرة وله إحدى وعشرون سنة لما تحول أبوه إلى قضاء الشام, وقد ولي قضاء الشام مرة بدلاً عن أخيه, وذلك سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وحضر أخوه تاج الدين على وظائفه بالقاهرة، وولي بهاء الدين درس الفقه بجامع ابن طولون, والخطابة به والميعاد، ودرس الفقه بالمنصورية, وقضاء العسكر, وافتاء دار العدل ودرس الشافعية بالشيخونية أول ما فتحت[١٥].

فتولَّى تدريس المذهب الشَّافعي بالمشهد الشافعي، وبجامع الحكم، والشَّيخونيَّة، كما تولَّى القضاء بالشَّام ، ثُمَّ عُهِدَ إليه بقضاء مدينة العسكر. وقد كان بحرًا زاخرًا، كثير القراءة والعبادة، وكان كثير الحجِّ والمجاورة لبيت الله سبحانه وتعالى [١٦].

رابعًا: مصنفات السُّبكي

أثرى الإمام السّبكي ـ رحمه الله تعالى ـ المكتبة العربية بمصنفاته اللغوية، والنحْوية، والأدبية، وكان لها أثر كبير، وقبول واسع عند العلماء، فأثنوا عليها، وانتفعوا بها، وشرحوها، ومن أبرزها:

١ـ شرحًا على التلخيص وسمَّاه "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" أبَان فيه عن سعة دائرة في الفن [١٧]، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه في هذا البحث.

٢ـ تكملة شرح المنهاج لأبيه [١٨].

٣ـ التناقض في الفقه" في مجلَّد واحد [١٩].

٤ـ قطعة من شرح الحاوي الصغير في الفروع" وهي قطعةٌ مبسوطةٌ لعلَّها من حساب عشرين مجلدًا[٢٠].

٥. شرح مختصر ابن الحاجب"، وأثبت نِسْبَة الكتاب له في كتاب "عروس الأفراح"، قائلًا: " وقد قررنا هذا البحث في أول شرح المختصر" [٢١]. ولو استمرَّ وأكمله لكان في عشر مجلدات" [٢٢].

٦. هدية المسافر إلى النور السافر" منظومة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من النَّظم الفائق[٢٣].

خامسًا: اتِّجاهه البلاغيُّ:

استعان الإمام االسُّبكي في شرح كتاب (عرس الأفراح بكتب العلماء الراسخين الذين سبقوه ، فأفاد منهم، ونقل عنهم، وصرّح بهذه المصادر فقال " واعلم أنني لم أضع هذا الشرح ، حتى استعنت عليه بنحو من ثلاثمائة تصنيف ، وأنه تضمن الخلاصة من مائة تصنيف في هذا العلم ، منها ما وقفت عليه ، ومنها ما وقفت على كلام من وقف عليه ، وقال: إنه جمع بين طرفيه وإني اختصرت فيه أكثر من خمسين مصنفا في علم البلاغة وقفت عليها ، لم أترك منها إلا ما هو خارج عن هذا العلم ، أو قليل الجدوى فيه ، أو هو في غاية الوضوح ، أو شواهد لا حاجة لها لكثرتها ..."[٢٤] ، وأشار إليها في طيات شرحه، ونقل من جميع المذاهب، ولم يكن متعصبا لمذهب معين، أو عالم دون عالم، فكان منهم البصريون، والكوفيون، والبغداديون، والمغاربة، والأندلسيون، وغيرهم.

وهذه المصنفات والمؤلفات كانت في علوم مختلفة، مثل علم النحو، والصرف، والتفسير، واللغة، والبلاغة، والأدب، مما يدل على سعة اطلاعه، وتنوع معارفه، وكثرة قراءته لكتب العلماء السابقين، فكان غوَّاصا في هذه البحار الزواخر، ومستخرجا منها اللآلئ والجواهر.

إنَّ المتأمِّلَ لكتاب (عروس الأفراح) يجد أنَّ السُّبكي تابعٌ في كتابه هذا لأصول البلاغة التي تتصل بكتاب (مفتاح العلوم للسكاكي)، فهو من البلاغيِّين ذوي الاتجاه التَّقعيديّ التنظيريّ، وهذا ما يظهر واضحًا وجليًا في أبواب الكتاب ومباحثه من التقسيم، والتبويب، وأثر المنطق وعِلْم الكلام، وتكرار أمثلة الخطيب القزويني والسكاكي، وأحكامهم على وجه العموم، غير أنَّه مع هذا كلّه نجد عنده، وقفات وإشارات وتعليلات إنفرد بها ولم يسبقه إليها أحد، وما ذلك إلَّا لتضلُّعه في العربية، وبراعته في الأصول والمنطق [٢٥] .

وفاته :

اختلف العلماء في تاريخ وفاته ـ رحمه الله ـ قيل:" مات بمكة في شهر رجب وله ست وخمسون سنة"[٢٦] في ليلة الخميس السابع والعشرين من رجب سنة ٧٧٣هـ ودُفِنَ بها[٢٧]. وذكر الشوكاني في

الطالع أن وفاته سنة(٧٦٣), ثَلَاث وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة[٢٨]. ، ونرجح الرأي الأول في سنة وفاته لاتفاق أغلب المصادر عليها

المبحث الثاني

الشاهد القرآني عند السّبكي

المطلب الأول : الشاهد لغة واصطلاحا .

الشاهد لغة:

اسم فاعل من شَهِدَ، جَاءَ في الصّحاح " الشَّهادة: خبَرٌ قاطع تقول منه: شَهِد الرجل على كذا .. المشاهدة: المعاينة. وشهده شُهوداً: أي حَضَرَه، فهو شاهدٌ. وقومٌ شُهودٌ، أي حُضورٌ..." (٢٩) .

وقد ذكر صاحب المقاييس أن: " شَهِدَ أصلٌ يدل على حُضُورٍ وعِلْمٍ وإعلامٍ، لا يخرج شيء من فروعه عن ذلك ..."(٣٠)

وفي المحكم " الشاهد الْعَالم الَّذِي يبين مَا علمه، شَهِدَ عَلَيْهِ شَهادَةً.. الشاهِدُ والشَّهيدُ: الْحَاضِر، وَالْجمع شُهداءُ وشُهَّدٌ وشُهَّادٌ وأَشْهادٌ وشُهودٌ.." (٣١)

الشاهد في الاصطلاح:

يعرفه التهانوي(٣٢) بقوله هو: "...عند أهل العربية الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التّنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخصّ من المثال ..."(٣٣)

وعلى هذا التعريف للشاهد ملحوظتان: إحداهما: أنه قيَّدَ وظيفةَ الشاهد بـ إثبات القاعدة. ووظيفة الشاهد عند علماء العربية تتجاوز إثبات القاعدة وتأكيدها، إلى الحكم بصحة اللفظة، والتركيب، وبيان ما قد يعتري القاعدة من الشذوذ وعدم الاطراد ، و الثانية: قد يُفْهَمُ من عبارة الجزئي أن المقصود هو موضع الشاهد فحسب، لا الجملة المشتملة على ذلك الشاهد، سواء أكانت شاهدًا شعريًا أم نثريًا، في حين أن المقصود بالشاهد هو جملة الشاهد كلها"(٣٤)

الشاهد البلاغي:

هو كل ما يستشهد به البلاغيون من :

١. آي القرآن الكريم .
٢. والأحاديث النبوية .
٣. كلام العرب نثرا أو شعرا، لتوضيح أو بيان قاعدة بلاغية (٣٥)

إذن فيشمل الشاهد البلاغي كل ما تم استثماره من لدن البلاغيين لإثبات قاعدة بلاغية أو بيانها أو استنباطها سواء كان شعرا أو قرآنا أو حديثا أو من كلام العرب الموثوق بفصاحته.

المطلب الثاني

الشاهد القرآني

أكثر بهاء الدين السبكي من استشهاده بآيات القرآن الكريم فقد اورد ما يزيد على الالف آية وبتعبير أدق جزء من آية – ولعل سبب ذلك عائد الى ما لاحظه الباحث من اكتفاء السبكي بموضع الشاهد فقط – ومن خلال استقراء الباحث لشواهد القرآن الكريم ، وقف على بعض المواضع التي يمكن ان يلخص من خلالها منهجية السبكي في تناوله للشاهد القرآني فقد اكثر من الاعتراض وابداء وجهة نظر مغايرة ومن ذلك ما يلي :

١- توظيف السبكي الشاهد القرآني واستدلاله به في الرد على من سبقه من العلماء

فقد ذكر ان السهيلي (ت٥٨١هـ) قد فرق بين المدح والحمد واختص الحمد بشرطين :

احدهما : أن الحمد يشترط صدوره عن علم لا ظن .

و الثاني : وأن تكون الصفات المحمودة صفات كمال ، والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وإن كان فيها نقص ما ، وقال لهذين الشرطين: لا يوجد الحمد لغير الله تعالى ، وهو المستحق له على الإطلاق وقد يرد عليه _ كما ذكر السبكي _ قول عائشة رضى الله عنها في قصة الإفك: "لا أحمد إلا الله " [٣٦] حيث جعل الحمد خاصاً بالله تعالى لا يوجد الحمد لغيره تعالى فرد عليه السبكي وأورد الآية: (عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مقاما محمودا) [الإسراء:٧٩], وأورد تفسير ابن عباس رضي الله عنه قال: يحمده فيه اهل السموات والارض[٣٧], ثم قال: ولا ادري كيف استخرج السهيلي من الشرطين اللذين ذكرهما كون الحمد لا يستعمل لغير الله ، فإن صفات النبي صلّى الله عليه وسلّم صفات كمال يصدر كثير من ذكرها عن علم لا ظن ، ثم لا نسلم له امتناع إطلاق الحمد لغير أهل الكمال ، فقد يحمد غير الإنسان ، كقول العرب: عند الصباح يحمد القوم السرى [٣٨] ومن أسمائه تعالى: الحميد . وقد قال الإمام فخر الدين في تفسيره في أواخر سورة البقرة وفى كتابه اللوامع : إن (حميدا يصح) أن يكون بمعنى حامد [٣٩] ، أي: يحمد الأفعال الحسنة وبمعنى محمود [٤٠]

٢- معالجة وتوجيه الشاهد القرآني لغير ما اراده بعض النحاة .

قال النحاة إن لم نفيها منقطع بخلاف(لما)[٤١] , ومثل ابن مالك(ت ٦٨٦ هـ)[٤٢] وابو حيان(ت ٧٤٥هـ)[٤٣] لانقطاع نفي لم بقوله تعالى: (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) [الإنسان: ١]قصدوا ان الانسان لم يكن شيئاً مذكورا ثم كان يخلق الله له، لكن السبكي اعترض عليهما فقال: " وقد عجبت من ابن مالك ومن شيخنا أبن حيان في تمثيلهما لانقطاع نفي لم بالآية ، فان الحال هنا مقيدة بالحين ، والتقدير لم يكن فيه شيئا مذكوراً ولم ينقطع ذلك أصلا كقولك لم يقم زيد امس فهذا النفي متصل "[٤٤] , ويعني السبكي أن النفي كان مخصوصاً بذلك الحين ، هل أتي

على الانسان حين من الدهر لم يكن في ذلك الحين شيئا مذكورا، فالنفي خاص بزمن خاص وهو ذلك الحين المخصوص كما مثل بقوله، لم يقم زيد امس، بمعنى ان نفي القيام كان مستمرا لم ينقطع في الامس كله ولم يتعرض لقيامه اليوم.

٣- ردوده على القزويني وغيره بشواهد من القرآن الكريم .

ذكر القزويني أن من شروط فصاحة الكلمة ان تخلوا من مخالفة القياس ، فقال" فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس.. والمخالفة نحو: الحمد لله العلي الأجل "[٤٥] فأورد عليه السبكي ما جاء في القران مخالفا للقياس، قال وقد يرد على المصنف ما خالف القياس، وكثر استعماله ، فورد في القران ، فإنه فصيح مثل, استحوذ , أي من قوله تعالى: (اسْتَحوَذ عَليهم الشيطانُ فأنساهُم ذكرَ الله) [المجادلة: ١٩], قال الخطيبي: اما اذا كانت مخالفة الاستعمال لدليل فلا تخرج من كونه فصيحاً، كما في سرر مريدا أن قياس سرير أن يكون جمعه على أفعله وفعلان ، مثل أرغفة ورغفان . قال السبكي: إن عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط؛ لجواز الاستعمال اللغوي لا الفصاحة، وإن عنى دليلا يُصَيّرِه فصيحا وإن كان مخالفا للقياس فلا دليل في سرر على الفصاحة إلا وروده في القرآن فينبغي حينئذ أن يقال: إن مخالفة القياس إنما تخل بالفصاحة (حيث لم تقع في القرآن الكريم ، ولقائل أن يقول حينئذ: لا يسلم أن مخالفة القياس تخل بالفصاحة، ويسند هذا المنع بكثرة ما ورد منه في القرآن ، بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل ، وإن أراد الخطيبي أن سررا خالف القياس ، لعدم الإدغام فليس بصحيح ، (فإنه) ليس قياسه الإدغام وليس كل مثلين يدغم أحدهما في الآخر . ثم اعلم أن ما ذكره المصنف ظاهره يقضى بأن كل ضرورة ارتكبها شاعر فقد أخرج الكلمة عن الفصاحة)[٤٦] .

ومن ردوده أيضا ما وجده الباحث في مسألة مجيء كل في حيّز النفي ، فقد قَعَّدَ أهل البيان قاعدة، وهي: أن (كل) إذا كانت قبل النفي أو النهي- كانت فائدتها تعميم النفي وشموله وإذا كانت في حيز النفي كانت فائدتها نفي العموم والشمول، وجرى ذلك حول بيت ذكره سيبويه رحمه الله تعالى في كتابه لابن نجم العجلي:

قد أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[٤٧]

برفع كله [٤٨] ، وقرر ذلك الجرجاني(ت ٤٧١هـ)[٤٩] ، لكن السبكي رحمه الله أورد عليهم آيات على خلاف القاعدة قال: " فإن قلت: فما تصنع في نحو قوله تعالى:(وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ)[لقمان: ١٨], (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) [الحج: ٣٨] (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً) [النساء: ٣٦]، (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً) [القلم: ١٠], قلت: السلب عن المجموع أعم من السلب عن كل فرد فقد دل دليل من خارج على عموم السلب خلافاً لعبد القاهر.

وحمله سعد الدين التفتازاني على الغالب إذ بيّن أبى نجم العجلي مواقف للقاعدة والآيات لا تنطبق عليها القاعدة فقوله تعالى: (وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) [القلم:١٠] فإن (كل) منصوبة واقعة في حيز النهي مفعولاً للفعل تطع المنهي عنه فعلى قاعدة البيانيين تقتضي إنه يجوز له إطاعة بعضهم وهذا غير مستقيم فكان على رأي السبكي أن دليل عدم طاعتهم جميعاً مأخوذ من دليل آخر غير ما دلت عليه الآية، وعلى رأي التفتازاني أن الآية دلت على عموم النفي وإن كانت كل في حيز النهي لأن قاعدتهم اغلبية وليست حاصرة [٥٠] .

٤- اعتراضه و تحليله للشاهد القرآني الذي يورده من سبقه .

قال السبكي : " تمثيلهم بقوله تعالى: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ) [التوبة: ١٢]فيه نظر, لأن المذكور من تعلقات فعل الشرط لا يكون مخبراً بوقوعه ، كالمذكور في خبر النفي, فاذا قلت: لا يفي زيد بأيمانه, لا يكون فيه إخبار بأن له أيماناً لأنها سالبة محصلة وكذلك إذا قلت: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ) [التوبة: ١٢] ليس فيه إثبات إيمان لهم، لأن الفعل بعد أن غير متحقق الوقوع فتعلقاته كذلك" [٥١]

يريد: أن ما جاء بعد إن الشرطية من فعل يكون غير متحقق الوقوع كما لوقلت: إن نجح المقصر فأكرمه وهذا حق لكن ما يتعلق بالفعل ليس كذلك بل قد يكون متحققاً، فقولنا : زيد لا يفي بأيمانه وقوله: وإن نكثوا أيمانهم، فإن الفعل نكثوا هو الذي يصدق عليه انه غير متحقق ولا ينفي ان يكون لهم أيمان ، ولزيد أيمان والواقع يصدق ذلك فكثير هم الذين يحلفون فلهم أيمان- وكثير منهم لا يخون.

ومن ذلك أيضا أنه أورد قول السكاكي في قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) مريم : من الآية ٤ فيرى السكاكي أن المستعار منه النار ، والمستعار له الشيب ، والجامع بينهما هذا الإنبساط ، والثلاثة حسية وبّن السبكي بأنّ مراد السكاكي : أن الشيب هنا استعارة بالكناية ، استعير لفظ الشيب ، والمراد النار ، بعد ادعاء أن الشيب فرد من أفراد النار ، ثم ذكر اشتعل استعارة تخييلية؛ لأن الاستعارة التخييلية ، تقترن بالاستعارة بالكناية ، ثم أورد اعتراض المصنف عليه الذي قال فيه : ليس ذلك مما نحن فيه؛ لأن فيه تشبيهين: تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته ، وتشبيه انتشاره في الشعر باشتعالها في سرعة الانبساط مع تعذر تلاقيه ، والأول استعارة بالكناية ، والجامع في الثاني عقلي ، وكلامنا في غيرهما .

بعد ذلك ذكر السبكي وجه اعتراضه في القولين السابقين فقال : أما قوله: " ليس كلامنا في الاستعارة بالكناية" فصحيح بالنسبة إلى المصنف ، فإنه لم يتكلم في الاستعارة بالكناية في هذا الباب ، أما السكاكى ، فإنه ذكر جميع أقسام الاستعارة ، ثم عقبها بتقسيم الاستعارة على الإطلاق إلى هذا التقسيم ، فكلامه في أعم من ذلك " [٥٢] فقد أنكر على المصنف ايراده لهذا المثال ؛ لأن "الاستعارة بالكناية عنده مستعملة في موضعها حقيقة ، فلا مدخل له في هذا القسم ، إذ الحقيقة ليس فيها

مستعار ومستعار منه ، وجامع ، وأما قوله:" الجامع في الثاني عقلي" فليس كذلك لأن الجامع في الثاني مركب من عقلي وحسى ، لأن الانبساط حسى ، وتعذر التلافي عقلي " [٥٣] ، ثم اردف السبكي اعتراضه هذا قائلا " لا يقال: هذا لا ينجي السكاكى من الاعتراض ، لأنه جعل الجامع حسيا ، لأنا نقول: السكاكى لم يجعل تعذر التلاقي جزءا من الجامع ، بل قال: الجامع هو الانبساط " [٥٤] . ورأي الطيبي الجواب عن هذا السؤال أن التشبيه هنا على سبيل التمثيل ، وليس من شرط التمثيل رعاية جميع الألفاظ ، بل أن يكون التشبيه منتزعا من عدة أمور متوهمة ، سواء حصل ذلك من كلمة واحدة أم من كلمات ، وقال: إنه على رأي الزمخشري لا يكون فيه تشبيهات كما في الإيضاح ، بل ثلاثة: الشيب بالكناية ، واشتعل بالتخييل والرأس – أيضا – فإنها كالحطب بالنسبة إلى النار وأشار إلى القسم الثاني بقوله: وإما عقلي أي تشبيه محسوس بوجه عقلي نحو قوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ) [يس: ٣٧]فالمستعار منه كشط الجلد عن لحم الشاة ، والمستعار له كشف الضوء عن مشكاة اللّيل ، وهما حسيان ، والجامع بينهما ان ما يعقل من ترتب أمر على آخر ، أي على آخر يضاده ويعقبه ، وقد يقال: الجامع خروج شيء من شيء .

٥- تسليط الضوء على التناقض و الاختلاف الذي قد يقع فيه بعض البيانيين

في معرض استشكل على البيانين استشهادهم ببعض الآيات على كونها من الاستعارة وهي تخالف قاعدتهم أنه إذا وقع المشبه به خبراً أو حالاً يكون تشبيهاً.

قال: (ثم إن المصنف وكل مَن تكلم في قوله تعالى: (فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) [يونس: ٢٤] وقوله: (فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ) [الكهف: ٤٥] جعل حصيداً وهشيماً استعارة إذ جعل حصيداً وهشيماً إخباراً عن الارض بطريقة المجاز العقلي وإنما المحصود نباتها [٥٥]

فاعترض السبكي على هذا فقال: " وهو يناقض قولهم: إنه إذا وقع المشبه به خبراً أو حالاً يكون تشبيهاً، وقد جعل الرماني وغيره مِن الاستعارة قوله: (وَآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) [الإسراء: ٥٩]مع إن مبصرة حال, وجعل الرماني والإمام فخر الدين والزنجاني منه قوله تعالى: (وَآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) [الإسراء: ٥٩] وإن كان حالاً.

وقال بعد هذا " ثم ليت ترى كيف يصنعون في الاخبار بالمصدر نحو: زيدٌ ضَرْبٌ، هل يَقْدِرون على أن يُقَدّروا: زيد مثل الضرب؟ وذلك لا سبيل إليه لِوضوح فساده وبعده عن المقصود مِن الاخبار بالمصدر.

ثم ختم وقال: "وحاصله أن ما ذكروه لا يطرد ولا ينعكس.... وظهر بذلك صحة ما قلناه مِن أن زيدٌ أسدٌ، يصح أن يكون تشبيهاً وأن يكون استعارة بحسب المقام" [٥٦] .

فجعل السياق والمقام هما القاضيين بتوجيه ما في الجملة مَن عَدَّها استعارة أو عَدَّها تشبيهاً.

اختلافهم في نوع الاستعارة في آية قال: واختلفوا في قوله تعالى: (فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ) [النحل: ١١٢], فظاهر كلام الزمخشري أنها عقلية لأنه قال: شبه ما غشي الانسان مِن بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس(٥٧) .

وظاهر كلام السكاكي أنها حسية لأنه جعل اللباس " استعارة لما يلبس الانسان عند جوعه وخوفه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة"(٥٨) ثم عقب بقوله: وليس كلام الزمخشري واضحاً في أن المشبه عقلي لأنه جعل المشبه ما غشي الإنسان في بعض الحوادث، فقد يريد به ما يحصل مِن الجوع والخوف من انتقاع اللون كما قال السكاكي) وقد فضّل القول فيها محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان عند شرحه الاستعارة في هذه الآية (٥٩) .

٦- طريقته السهلة في بيان موطن الشاهد

أوضح السبكي منهجه في بيان الشاهد القرآني ، بحيث يتسنى للقارئ فهم المراد بأيسر طريقة قال في التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه مركباً، قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ) [النور: ٣٩] قال: "فإنه شبه عمل الكافر الذي يحسبه نافعاً له بقيعة في الآخرة, ثم يخيب أمله كسراب يراه الظمآن وقد غلبه العطش يوم القيامة فيحسبه ماء فيأتيه فلا يجده ويجد زبانية ربه يذهبون به الى النار" (٦٠) .

فقد أدخل التشبيه والمراد تشبيهه ببعض على طريقة اللف والنشر فكأنك ترى صورة واحدة لا صورتين للمشبه والمشبه به بأيسر عبارة ثم قال: (فالوجه هنا منتزع مِن أمور مجموع بعضها لبعض لأنه روعي مِن الكافر توهمه نقع العمل وأن يكون للعمل صورة مخصوصه وهي صورة الصلاح وأنه لا يفيد في العاقبة شيئاً ويلقون فيها عكس ما أملوه) ومثل ذلك فعل في قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً) [الجمعة: ٥]قال: "فإنه روعي به مجموع أمور، وهي الحمل للأسفار التي هي أوعية العلوم مع جهل الحامل بما فيها"(٦١) .

ثم اعترض على شيء من المصنف فقال: "واعلم ان ظاهر كلام المصنف إن الطرفين هنا حسيان وهما الكفار والحمار, وفي كتاب البلاغة لعبد اللطيف البغدادي: أنه من تشبيه المعقول بالمحسوس لأن حملهم التوراة ليس كالحمل على العاتق وإنما هو القيام بما فيها) والحقيقة أن الطرفين عقليان الأول كما ذكره عن كتاب البلاغة لعبد اللطيف والثاني لأنه لَم يشبههم بالحمار بل الوجه انه منتزع من متعدد: حمار, يحمل أسفاراً, ولا يعقل منها شيئاً "(٦٢)

٧- الدقة والتنوع في عرض الشواهد على القاعدة الواحدة

كلامه في تناسب أطراف الجملة وهو ما يسمونه مراعاة النظير أو يسميه بعضهم تشابه الأطراف "وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه كقوله تعالى: (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[الأنعام: ١٠٣]قال: " فإن اللطيف يناسب لا تدركه الأبصار والخبير يناسب وهو

لا يدرك الابصار هكذا قالوه, وقد يُقال: اللطيف المناسب لعدم الإدراك هو من اللطافة بمعنى صغر الحجم وليس المُراد هنا إنما المراد اللطف مِن اللطف الذي هو الرحمة" (٦٣) فقد فصل في دقيق المعنى وبين ما يناسب وما لا يناسب وربما أول اللطف بالرحمة ثم أخترع وصفاً جديداً لهذا الباب فقال: " فينبغي أن يسمى هذا: باب إيهام التناسب... لا مِن التناسب" (٦٤) .

ثم جاء بمثال آخر ليثبت هذا المعنى فقال: "ومنه قوله تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [الحج: ٦٤] فنبّه بالغنى على أن ماله ليس لحاجة وبالحميد على أنه يجود فيحمد" (٦٥) .

ثم أورد اعتراضاً ربما يعترض به أحد فقال: " وقد يُقال الختم في الآيتين وقع بِما يناسب وسط الكلام لا ابتداءه إلا إن المصنف جعل الختم بمجموع الجملة" (٦٦) .

٨-استشهاده بالقراءات القرآنية :

إن الكثير من علماء العربية قد أسسوا قواعدها بناء على ضوء ما ورد في القرآن الكريم واختلاف قراءاته ، و القرآن والقراءات " حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما" (٦٧) ويمكن تعريفها أيضا بأنها : "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها " (٦٨) .

وقد استشهد السبكي _ رحمه الله _ بالقراءات القرآنية ولكن بصورة قليلة جدا نسبة الى عدد آيات القرآن الكريم فقد بلغ عدد القراءات التي أوردها في عموم كتابه عروس الأفراح أحدى وعشرون قراءة. ؛ لذلك سنكتفي بذكر قراءة واحدة مع شيء من التفصيل فيها نذكر من خلالها توظيف السبكي لها في اثبات حكمه ، فقد حكم السّبكي بكثرة دخول مِن على أفعل التفضيل (٦٩) في شرحه لقول القزويني :(مِن أجلِّ العلوم قدراً) ، فالبلاغة في قول القزويني : " مِن أجلِّ العلوم " (٧٠) هل هي أعلى العلوم قاطبة ؟ أم ان معها علوم اخرى مساوية لها بالمقدار وهي واحدة من هذه العلوم الجليلة القدر ؟

فيقول لدينا موضعان :

أحدهما : ما كانت فيه الافراد مستوية الرتبة في تميزها على غيرها فيقال عن كل منها انّه الافضل لأنه بعضه فيصح ما ذكره المصنف بشرط(كما يرى السبكي)ان تكون علوما مستوية الرتبة ولبعد معرفة هذا ؛ يذهب السبكي مؤيدا للموضع الثاني.

الذي تكون فيه بعض انواع الحقيقة أفضل أنواعها فيوصف حينئذ ذلك النوع أنه خيرها ويلزم عنه أن يقال عن كل فرد من أفراده أنه من خيرها ، أي من النوع الذي هو خير فجاء على هذا النوع قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) [التوبة: ١٢٨] على قراءة فتح الفاء أي من النوع الأنفس،

(قَرَأَ بها ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالضَّحَّاكُ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَمَحْبُوبٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُسَيْطٍ الْمَكِّيُّ، وَيَعْقُوبُ وَرُوِيَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ فَاطِمَةَ ، وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالْمَعْنَى: مِنْ أَشْرَفِكُمْ وَأَعَزِّكُمْ، وَذَلِكَ مِنَ النَّفَاسَةِ، وَهُوَ رَاجِعٌ لِمَعْنَى النَّفَسِ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَشْيَاءِ)[٧١] فاستدل السّبكي بقراءة قرآنية على شرح عبارة المصنف

الخاتمة

- أورد بهاء الدين السبكي ما يزيد على الألف آية في كتابه عروس الأفراح فضلا عن مائتي وخمسون آية جاء بها القزويني .
- استشهد السبكي بإحدى وعشرين قراءة قرآنية .
- تنوعت منهجية السبكي في استعماله للشاهد القرآني بين رد واعتراض ومعالجة و استنباط طريقته غالبا كانت سهلة في تفصيل وتوضيح موطن الشاهد .
- كان السبكي دقيقا ومتنوعا في عرضه للشواهد القرآنية التي يستدل بها .
- كان السبكي في بعض الاحيان مكثرا من الشواهد القرآنية ،أي : قد يأتي بثلاثة أو أربعة شواهد لرد أو إثبات القاعدة .
- كان السبكي غالبا ما يسلط الضوء على التناقض و الاختلاف الذي قد يقع فيه بعض البيانيين .

هوامش البحث

[١] ينظر: معجم الشيوخ للسبكي ١٠٢/١، والوافي بالوفيات١٦١/٧، والمنهل الصافي٤١٤/١ والدرر الكامنة٢٤٧/١-٢٤٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٧٨/٣-٧٩، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة٣٤٢/١ وشذرات الذهب ٣٨٨/٨، و البدر الطالع٨١/١.

[٢] السُّبْكِيّ بِضَم السِّين الْمُهْملَة, وَسُكُون الْمُوَحدَة, ثمَّ كَاف مَكْسُورَة, هكذا ضبطها ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه٥/ ٢٨٤

[٣] الوافي بالوفيات للصفدي١٦١/٧

[٤] إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ٢٢/١

[٥] "وهما قَرْيَتَانِ كل مِنْهُمَا يُقَال لَهَا: سبك إِحْدَاهمَا يُقَال لَهَا: سبك العبيد وَالثَّانِية يُقَال لَهَا: سبك الثُّلَاثَاء لقِيَام السُّوق بهَا يَوْم الثُّلَاثَاء". توضيح المشتبه لابن ناصر٢٨٤/٥, وقال الزبيدي:((هي قرية من قرى محافظة المنوفية التابعة لدولة مصر وتسمَّى أيضًا بقرية "سُبْك العبيد، وسُبك العويضات ينظر: تاج العروس(سبك),١٩٢/٢٧

[٦] قال تاج الدين السّبكي في طبقاته مشيرا إلى أصل البيت السبكي : " نقلت من خطّ الْجد رَحمَه الله نسبتنا معاشر السبكية إِلَى الْأَنْصَار رَضِي الله عَنْهُم وَقد رَأَيْت الْحَافِظ النسابة شرف الدّين الدمياطي رَحمَه الله يكْتب بِخَطِّهِ للشَّيْخ الإِمَام الْوَالِد رَحمَه الله الْأَنْصَارِيّ الخزرجي ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي١٠/٩١.

[٧] ينظر : الوافي بالوفيات ١٦١/٧ ، و معجم الشيوخ ١٠٢/١.

[٨] و إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ٢٢/١ ، شذرات الذهب ٣٨٨/٨

[٩] ينظر : الوافي بالوفيات ١٦٦/٢١

[١٠] ينظر : الوافي بالوفيات ٢٠٩/١٩

[١١] الدرر الكامنة : ٢٥٩/٢

[١٢] ينظر: الدارس في تأريخ المدارس، عبد القادر الدمشقي، (٢٧٧/١)

[١٣] ينظر: المنهل الصافي، بن تغري (٤٠٨/١-٤٠٩) والدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني،(١/ ٢١١).

[١٤] حياة الحيوان الكبرى، للدميري ٧/١.

[١٥] انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ٢٢/١، وبغية الوعاة ٣٤٢/١.

[١٦] ينظر: بغية الوعاة ٣٤٢/١.

[١٧] ينظر: الدرر الكامنة ٢٤٨/١، وبغية الوعاة ٣٤٣/١.

[١٨] ينظر: ، بغية الوعاة ٣٤٣/١ ، وهدية العارفين ١١٣/١.

[١٩] ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٧٩/٣.

[٢٠] ينظر: شذرات الذهب ٣٨٨/٨ -٣٨٩، وهدية العارفين ١١٣/١.

[٢١] ينظر: عروس الافراح : ١٨و

[٢٢] طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة(٧٩/٣), والفتح المبين١٩٦/٢.

[٢٣] بغية الوعاة ٣٤٣/١, وهدية العارفين البغدادي١١٣/١.

[٢٤])عروس الأفراح : لوحة ٤و

[٢٥] ينظر : عروس الأفراح : من علم المعاني حتى نهاية علم البديع

[٢٦] نباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ٢٢/١

[٢٧] الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني٢١٦/١, بغية الوعاة للسيوطي ٣٤٢/١.

[٢٨] ينظر : البدر الطالع، للشوكاني٨٢/١.

[٢٩]) الصحاح للجوهري : ٤٩٤/٢

[٣٠] معجم مقاييس اللغة٣/٢٢١

[٣١] المحكم لابن سيدة : ١٨١/٤

[٣٢]) التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨هـ)،باحث هندي. له (كشاف اصطلاحات الفنون – ط) مجلدان، فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨ هـ و (سبق الغايات في نسق الآيات – ط) . الاعلام للزركلي ٢٩٥/٦.

[٣٣] موسوعة كشاف الاصطلاحات١٠٠٢/١.

[٣٤] الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم :ص٥٩-٦٠.

[٣٥]ينظر : المعايير النقدية في رد شواهد الشعر النحوية١٣/١.

[٣٦] صحيح البخاري ٥/ ١١٦، السنن الكبرى للنسائي١٦٨/٨ .

[٣٧] لم اقف على تفسير لابن عباس بهذا اللفظ بل بلفظ(يحمدك الْأَولونَ وَالْآخرُونَ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٢٤٠/١

[٣٨] وَهُوَ مثل يضْرب لما ينَال بالمشقة ويوصل إِلَيْهِ بالتعب ، ينظر : جمهرة الامثال ٤٢/٢

[٣٩] ينظر : مفاتيح الغيب **٥٦/٧**

[٤٠] ينظر : عروس الأفراح : ٥ظ/٦و

[٤١] ينظر : الاشباه و النظائر للسيوطي :٥٠٩/٢

[٤٢] شرح الكافية الشافية ١٥٧٣/٣.

[٤٣] البحر المحيط ٣٨٥/٨

[٤٤] عروس الافراح :٥ ظ /٦و

[٤٥] ينظر : تلخيص المفتاح ، ٢٤

[٤٦] عروس الأفراح :١٠ظ/١١و

[٤٧] البيت لابي النجم العجلي، ديوانه ٢٥٦.

[٤٨] ينظر : الكتاب ٨٥

[٤٩] ينظر : دلائل الاعجاز ٢٧٨

[٥٠] ينظر : عروس الأفراح ٥٢و /٥٢ظ

[٥١] عروس الأفراح :٢٢ظ/٢٣و

[٥٢] المصدر السابق : ١٦١و/١٦١ظ

[٥٣] المصدر السابق : ١٦١و/١٦١ظ

[٥٤] المصدر السابق : ١٦١و/١٦١ظ

[٥٥] التحرير والتنوير: ١٤٤/١١

[٥٦] ينظر : عروس الأفراح : ١٣٠ظ/١٣١و

[٥٧] الكشاف ٥٨٦/١٤

[٥٨] المفتاح :٣٧٨/١

[٥٩] ينظر : عروس الأفراح : ١٥٧ظ/١٥٨و

[٦٠] المصدر السابق : ١٣٩ظ

[٦١] المصدر السابق : ١٣٩ظ/١٤٠و

[٦٢] ينظر : المصدر السابق

[٦٣] عروس الأفراح : ١٧٨ظ/١٧٩و

[٦٤] المصدر السابق

[٦٥] عروس الأفراح :١٧٨ظ/١٧٩و

[٦٦] المصدر السابق .

[٦٧] البرهان في علوم القرآن :٢٢٢

[٦٨] مناهل العرفان في علوم القرآن ٢ذ٤١/١

[٦٩] ينظر عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، لوحة ٦ظ

[٧٠] التلخيص : ٢١

[٧١] البحر المحيط في التفسير:٥٤٥/١.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١. الأشباه والنظائر في النحو ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تح: عبد الإله نبهان – غازي مختار طليمات – إبراهيم محمد عبد الله – أحمد مختار الشريف ،مجمع اللغة العربية بدمشق ، د.ط ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٢. الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٥ ،٢٠٠٢م .

٣. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، الإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تح: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .
٤. البرهان في علوم القرآن ، الامام بدر الدين محمد بن عبد الله بن الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ، مكتبة دار التراث ،ش. الجمهورية / القاهرة ، ط٤ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تح ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ،) تح : عبد السلام محمد هارون ، و مصطفى حجازي ، والدكتور عبدالفتاح الحلو و عبدالصبور شاهين و عبدالمجيد قطامش، راجعته : لجنة فنية من وزارة الارشاد و الانباء و لجنة من وزارة الاعلام و الدكتور احمد مختار عمر و الدكتور خالد عبدالكريم جمعة و محمد حماسة عبد اللطيف و عبد العزيز علي سفر ، ط١، ط٢ ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ،١٤١٨هـ /١٩٩٨م ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، مطبعة حكومة الكويت.
٧. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، د.ط ، د.س .
٨. تفسير البحر المحيط ، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت،ط١ – ١٤٢٢ هـ ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ، شارك في التحقيق : د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل
٩. تفسير الكشاف ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)،اعتنى به وخرج احاديثه و علق عليه :خليل مأمون شيحا،دار المعرفة ،بيروت –لبنان، ط٣،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
١٠. التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ضبطه و شرحه ، عبد الرحمن ابيبرقوقي ،دار الفكر العربي ، ط١، ١٩٠٤م.
١١. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ) ،جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان ، د.ط ، د.س.

١٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ط ، د.س .

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المسمى صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ البخاريّ (١٩٤ – ٢٥٦ هـ) تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢ هـ.

١٤. جمهرة الأمثال ، لابي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق حواش ووضع فهارسه : محمد ابو الفضل ابراهيم ، عبد المجيد قطامش ، دارالجيل – بيروت، دار الفكر – ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

١٥. حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، (ت ٨٠٨هـ) ، وضع حواشيه وقدم له : احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ٢،١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م.

١٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تح ومراقبة ، محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند ، ط٢/١٣٩٢هـ –١٩٧٢م .

١٧. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، تح محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

١٨. ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت ١٢٠هـ) ، جمعه وشرحه و حققه ، د. محمد أديب عبد الواحد حمدان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية _ دمشق ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

١٩. السنن الكبرى ، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٢٠. الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته و أثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد به،عبد الرحمن بن معاضة الشهري ،دار المنهاج –الرياض،ط١٤٣١،١هـ.

٢١.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، تح محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير – دمشق – بيروت – ، ط١ – ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٢٢.شرح الكافية الشافية ، العلامة جمال الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) ، تح وقدم له ، الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المامون للتراث ، ط١/ ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٣.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ،ت أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤، ١٩٩٠ م .
٢٤.طبقات الشافعية ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) ، تح: د. الحافظ عبد العليم خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٢٥. طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧ – ٧٧١ هـ) ، تح : د. محمود محمد الطناحي ، و د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤١٣هـ . الدارس في تاريخ المدارس ، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: ٩٢٧هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٢٦.الفتح المبين بشرح الأربعين ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤ هـ) ، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد ، قصي محمد نورس الحلاق ، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني ، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.
٢٧.المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيدة (ت٤٥٨هـ) ، تح ، د . عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١/ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٢٨.المعايير النقدية في رد شواهد النحو الشعرية، بريكان بن سعد السلوي، د ط ، ٢٠٠١.
٢٩.معجم الشيوخ ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي(٧٠٣– ٧٥٩ هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد – رائد يوسف العنبكي – مصطفى إسماعيل الأعظمي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٤.
٣٠.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، دار الفكر، د ط ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩.

٣١.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .

٣٢.مفتاح العلوم ، الإمام أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٣.مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣، د.س.

٣٤.المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، يوسف بن تغري بردي الاتابكي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ) ، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين ، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، ١٩٨٤.

٣٥.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، ط١، ١٩٩٦.

٣٦.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، د.ط ، د.س .

٣٧.الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، طالعه يحيى بن حجي الصفدي ، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.

References

The Holy Quran

1. Al-Suyuti, A. J. (1987). *Similarities and analogues in grammar*. Arabic Language Academy. Damascus.

2. Al-Dimashqi, Kh. M. (2002). *The announcement* (5th ed.). El Ilm Lilmalayin press. Beirut, Lebanon.

3. Al-Asqalani, Sh. A. (1986). *The news of immersion in the children of a lifetime in history* (2nd ed.). Al-Kutub al-Ilmiyyah Press. Beirut. Lebanon.

4. Al-Zarkashi, B. M. (1984). *The proof in the Sciences of the Quran* (4th ed.). Al-Turath Library. Sh. Al-Jumhuriya. Cairo.

5. Al-Suyuti, A. J. *The Purpose of the Conscientious in the Layers of Linguists and Grammarians* (1st ed.). Issa al-Babi al-Halabi Press and Partners, Damascus, Syria

6. Al-Zubaidi, M. A. (2001). *Taj Al Aroos from the jewels of the dictionary* (1st ed.). Kuwait Government Press. Kuwait.

7. Al-Tunisi, M. M. (1984). *Editing And Enlightening.* Tunisian Publishing House. Tunis.

8. Al-Andalusi, M. Y. (2001). *Interpretation of The Ocean* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiya Press. Beirut.

9. Al-Khwarizmi, J. M. (2009). *Tafsir Al-Kashf* (3rd ed.). Al-Marifah Press. Beirut.

10. Al-Khatib, J. M. (1904). *Abstract in rhetoric sciences* (1st ed.). Al-Fikr Al-Arabi Press. Beirut.

11. Abbas, A. (1992). *Tanwir Al-Miqbas from the interpretation of Ibn Abbas*. Al-Kotob al-Ilmiya Press. Lebanon.

12. Al-Shafii, M. A. (1993). *Clarification of the suspects in seizing the names of the narrators, their genealogies, their titles, and their nicknames.* Al-Resala Foundation. Beirut.

13. Al-Nasser, M. Z. (2001). *Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Bukhari*. Tawq Al-Najat Press, Beirut.

14. Al-Askari. A. (1988). *The Collection of Proverbs*. Al-Fikr Press. Beirut.

15. Al-Damiri, K. M. (2003). *The Life of the Great Al-Haywan* (2nd ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah Press. Beirut. Lebanon.

16. Al-Asqalani, A. A. (1972). *The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred* (2nd ed.). The Ottoman Encyclopedia Council. Sidrabad. India.

17. Al-Jurjani, A. A. (1992). *Evidence of Miraculousness In The Science of Meanings* (3rd ed.). Al-Madani Press. Cairo.

18. Hamdan, M. A. (2006). *Dewan Abi Al-Najm Al-Ajli Al-Fadl Ibn Qudama*. Publications of the Arabic Language Academy. Damascus.

19. Al-Nisai, A. S. (2001). *The Great Sunnahs* (1st ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.

20. Al-Shehri, A. M. (2010). *The poetic witness in the interpretation of the Holy Quran, its importance and impact, and the methods of interpreters in citing it*. Al-Minhaj Press. Riyadh.

21. Al-Hanbali, A. A. (1986). *Gold nuggets in the news of gold* (1st ed.). Ibn Katheer Press. Damascus.

22. Al-Jiyani, J. A. (1982). *Explanation of Al-kafia Al-shaafia* (1st ed.). Al-Mamoun for Heritage Press. Damascus.

23. Al-Farabi, I. H. (1990). *Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic* (4th ed). Al-Ilm for Millions Press. Beirut.

24. Al-Dimashqi, A. M. (1978). *Tabaqat Al-Shafii* (1st ed.). The Ottoman Knowledge Department Council Press. Damascus.

25. Al-Subki, T. A. (1990). *Tabaqat Al-Shafiyyah al-Kubra* (1st ed.). Al-Kotob al-Ilmiyyah Press. Beirut.

26. Al-Islam, A. M. (2008). *Al-Fath Al-Mubin explaining the forty* (1st ed.). Al-Minhaj Press. Jeddah. Saudi Arabia.

27. Al-Mursi, A. I. (2000). *The Hermetic and The Great Ocean* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyya Press. Beirut.

28. Al-Salawi, B. S. (2001). *Critical criteria in responding to the evidence of poetic grammar*. Master dissertation at Ummul Qura university. Makkah.

29. Al-Subki, T. A. (2004). *Lexicon of Sheikhs* (1st ed.). Islamic West Press. Beirut.

30. Al-Qazwini, A. F. (1979). *A dictionary of language standards*. Al-Fikr Press. Beirut.

31. Al-Razi, M. O. (1999). *Keys to the Unseen, The Great Interpretation* (3rd ed.). Arab Heritage Revival Press. Beirut.

32. Al-Sakaki, Y. M. (1987). *Key To Science* (2nd ed.). Al-Kotob al-Ilmiya Press. Beirut. Lebanon.

33. Al-Zarqani, M. A. (2017). *Sources of Irfan in the Sciences of the Quran* (3rd ed.). Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, Damascus.

34. Al-Atabki, Y. T. (1984). *Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustawfi after al-Wafi*. the Egyptian General Book Authority. Egypt.

35. Al-Thanawi, M. A. (1996). *Encyclopaedia of Arts and Sciences* (1st ed.). Librairie Du Liban, Beirut.

36. Al-Baghdadi, I. M. (1951). *Hadiat Al Earifin*. Arab Heritage Revival Press. Beirut.

37. Al-Safadi, S. Kh. (2000). *Al-Wāfī Bi Al-Wafayāt*. Arab Heritage Revival Press. Beirut.